Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريق المعقول دون طريق اللفظ » [1] . ولا يكنى باللفظ عن اللفظ وانما يكنى بالمعنى عن المعنى [2] . ولذلك ربطها بوجوه النظم كالاستعارة والمجاز العقلي .

والكناية واسعة متشعبة كفنون البيان الاخرى ، وكان السابقون قد تحدثوا عنها وذكروا بعض أغراضها ولكنهم لم يستطيعوا ان يقسموها كما قسمها عبد القاهر وان يكشفوا عن جوهرها كما كشف وأبان . لقد تحدث عن الكناية المطلوب بها نفس الصفة وضرب لها مثلاً بقولهم : « هو طويل النجاد » يريدون طويل القامة ، و « كثير رماد القدر » يريدون كثير القرى ، و « نؤوم الضحى » يريدون المرأة المترفة [3] . وتكلم على الكناية في اثبات الصفة وهي ما نسميه الكناية عن نسبة كقول زياد الاعجم :

إنَّ السماحةَ والمروءةَ والنـــدى في قُبَّةٍ ضُربتْ على ابنِ الحَشْرَجِ

وكما أن من شأن الكناية الواقعة في نفس الصفة ان تجيء على صور مختلفة كذلك من شأنها اذا وقعت في طريق اثبات الصفة ان تجيء على هذا الحدّ ثم يكون في ذلك ما يتناسب كما كان في الكناية عن الصفة . ومما هو اثبات للصفة على طريق الكناية والتعريض قولهم : « المجد بين ثوبيه والكرم في برديه » وقول أبي نواس :

فمـــا جـــازه جودٌ ولا حَلَّ دونَه ولكن يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ

وهذا النوع من ابتداع عبد القاهر ، لان السابقين لم يتحدثوا عنه في فصل الكناية ، يقول الدكتور مصطفى ناصف : « يرجع اليه كشف نوع من الكناية عن النسبة ، ولم يكن السابقون يعرفون للكناية ضروباً » [4] .

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٣٣٠ .
(٢) دلائل الاعجاز ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .
(٣) دلائل الاعجاز ص ٥٢ .
(٤) الصورة الادبية ص ١١٢ .